مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد 5 / العـدد: 2 (2021)، ص 227– 252

أثر القبائل العربية والبربرية في العلاقات السياسية للدولة الزيانية

The impact of Arab and Berber tribes on the political relations of the Zayani state

علاوي عبد السلام[1]، بن صغير يمينة حضري[2] (Allaoui abde slam1، bensghir yamina2)

[1] جامعة غرداية – الجزائر – مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية

allaoui.abdeslam@univ-ghardaia.dz

(University of Ghardaia - Algeria - South Algerian Laboratory for Research in Islamic History and Civilization)

[2] جامعة غرداية – الجزائر – مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية

bensghir.yamina@univ-ghardaia.dz

(University of Ghardaia - Algeria - South Algerian Laboratory for Research in Islamic History and Civilization)

المؤلف المرسل (allaoui abde slam): عبد السلام علاوي الإيميل:-allaoui.abdeslam@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام:09 /2021/07 تاريخ القبول: 13 /2021/08

الملخص:

قامت الدول في بلاد المغرب منذ عهد الدولة الرستمية وما عاصرها إلى سقوط الخلافة الموحدية، على أسس العصبية القبلية والعصبية الدينية التي انفردت بها كل قبيلة أقامت كيانا سياسيا، لكن في عهد الدولة الزيانية أستوى المذهب المالكي على سوق المذاهب في بلاد المغرب فلم يتميز أي قبيل بحمل لواء دعوة دينية، فكان ذلك سببا في اشتداد الصراع بين القبائل وتقلب ولائها على حسب الظروف والمكاسب، فأصبحت القبيلة عاملا مهما في رسم مسار العلاقات السياسية للدول الزيانية، وسنحاول من خلال هاته الدراسة تسليط الضوء على تأثير القبائل العربية والبربرية على العلاقات السياسية للدولة الزيانية خلال هاته الفترة (633-962هـ/1234-1554م).

الكلمات المفتحية: الدولة الزيانية، العلاقات السياسية، العصبية، القبائل، المغرب الأوسط

Jel Classification Codes: XN1, XN2.

Abstract:

The States In The Maghreb Were Established From The Era Of The Rustamiyya State And Its Contemporary Until The Fall Of The Almohad Caliphate, On The Basis Of Tribalism And Religious Sectarianism That Was Unique To Each Tribe And Established A Political Entity. The Banner Of A Religious Call, Which Was The Reason For The Intensification Of The Conflict Between The Tribes And The Fluctuation Of Their Loyalty According To The Circumstances And Gains, So The Tribe Became An Important Factor In Charting The Course Of The Political Relations Of The Zayanid States, And Through This Study We Will Try To Shed Light On The Influence Of The Arab And Berber Tribes On The Political Relations Between The Zayani State During This Period (633-962 AH / 1234-1554 AD).

Key Words: The Zaian State, The Nervous Political Relations, Tribal Tribes, The Middle Maghreb.

1. مقدمة:

قامت الدول في المغرب الأوسط على أسس العصبية القبلية التي تعتبر عمادا لقوتها وبقائها، ذلك أن مجتمع المغرب الأوسط منذ العصور القديمة وإلى العصر الحديث ظل مجتمعا قبليا تحكمه روابط الدم فقد هيمنة القبيلة على معظم مناحي الحياة لأنها كانت تمثل وعاء الدولة فكان الولاء لها والعمل من أجل مصلحتها ومن بين المفارقات في تاريخ العصبية القبلية في المغرب الأوسط اعتماد زناتة البربرية على القبائل العربية والبربرية فكان لهذا تأثير على مناحي حياة الدولة وخاصة علاقاتها السياسية الخارجية، والتي تطورت إلى حد المواجهات العسكرية فحاولت هاته القبائل استغلال الوضع لصالحها لتوسيع مجالاتها الجغرافية، فلم تكن دول المغرب تتصارع لوحدها بل استغلت في ذلك القبائل ومجالاتها الجغرافية، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية، كيف استغلت الدولة الزيانية القبائل العربية والبربرية لتحقيق مشروعها السياسي؟ وما مدى تأثير هاته القبائل على العلاقات السياسية للدولة الزيانية؟

2. سقوط دولة الموحدين وقيام الكيانات السياسية:

والآن نقف لحظة تأمل، نحاول فيها أن نستعرض بعض العوامل والأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الموحدية، منذ قيامها على يد المهدي ابن تومرت[1]، في جبل إيجليز سنة 515هـ/1121م، حتى

سقوط حاضرتها مراكش[2]، على يد السلطان أبي يوسف يعقوب المريني في المحرم سنة 668هـ/1269م، فمائة واثنتين وخمسين عاما، قضت منها زهاء نصف قرن، في القضاء على الدولة المرابطية بالمغرب، وافتتاح سائر أقطاره، ثم افتتاح إفريقية وثغورها، وافتتاح قواعد الأندلس بعد ذلك، والقضاء على ثورة ابن مردنيش[3] والاستيلاء على مملكة مرسية[4]، آخر مهاد الثورة والمقاومة بالأندلس، وذلك في سنة 567هـ/1171م، وقامت الإمبراطورية الموحدية الكبرى من ذلك التاريخ، تمتد من لوبية[5] وساحل تونس شرقا، حتى المحيط الأطلنطي غربا، ومن ضفاف نهر التاجُه[6] بالأندلس شمالا، حتى وادي درعة[7] وبلاد السوس ومشارف الصحراء الكبرى جنوبا، على أن هذه الإمبراطورية العظيمة المترامية الأطراف، لم تمكث على وحدتها وتماسكها أكثر من نحو نصف قرن، وهو الذي يشغله الشطر الأخير من عهد الخليفة عبد المؤمن، وعهد ولده الخليفة أبي يعقوب يوسف، ثم عهد الخليفة المنصور ومنذ عهد ولد المنصور، الخليفة محمد الناصر 595-610هـ/1199-1213م، بدأت تعمل عوامل الانحلال والتفكك، في تقويض دعائم الدولة الموحدية، وتمزيق وحدتها ويمكننا أن نعتبر موقعة حصن العقاب[8] المشؤومة 609هـ/1212م أخطر العوامل الحاسمة، في تسرب هذا الانحلال، إلى ذلك الصرح الشامخ، فقد هزت هذه الكارثة العظيمة أسس الدولة الموحدية إلى الأعماق، وكان ما وقع فيها من إفناء مروع للجيوش الموحدية وسحق لقوى الدولة ومواردها العسكرية، نذيراً واضحاً بانحلالها، وتضعضع قواها، وتضاءل مواردها ثم جاء عصر الخلفاء الأحداث والخلفاء الضعاف، فكان سقوط الخلافة الموحدية مسألة وقت لا أكثر[9].

3. انتقال الملك من بني عبد المؤمن إلى بني زيان:

استوطن بنو زيان ناحيه تلمسان في العشرة الثانية من المائة السادسة بعدما قضوا مدة من الزمن يعيشون على الترحال في الصحراء الممتدة من سجلماسة إلى الزاب في بلاد المغرب وكان ذلك على عهد الموحدين حينما دخل بنو زيان في خدمتهم[10]، فكانوا لهم درعا واقيا ضد المرابطين والقبائل المعارضة لهم فنالوا ثقة الخلفاء فأطلقوا أيديهم في إقليم وهران وأحواز تلمسان من البطحاء شرقا إلى نهر ملوية غربا فمكنهم هذا من السيطرة على المنطقة لأن بني زيان[11] كانوا أقرب إلى دولة الموحدين عكس بني مرين[12]، فاتخذوهم حماة لقطر تلمسان[13] ولما كان الحسن بن حيان الكومي عامل وطن تلمسان نصب العداء لبني زيان ثم بعث إلى سعيد بن عثمان[14] أخو أمير المؤمنين إدريس المأمون بالقبض على كبارهم فاعتقلهم بدار

النارنج من القصر القديم فشفع فيهم إبراهيم بن إسماعيل بن علان[15] لكن شفاعته ردت فثار على الحسن بن حيان وقتله وأطلاق سراح شيوخ بني زيان وأعتقل مكانهم أبا سعيد وحاول بن علان قتل مشيخة بني زيان لكنهم تمكنوا منه ثم تولى جابر بن يوسف أمر تلمسان فكان كما يقول يحي بن خلدون **"فكان هذا مبدأ الدولة العبد الوادية ومطلع شمسها وفاتحة فرقانها"**[16]، فبعد ضعف السلطة الموحدية وتعيين جابر بن يوسف عامل على الإقليم 627هـ/1230م، إلى أن تولى يغمراسن بن زيان[17]، الذي جعل من تلمسان قوة اقتصادية مكنته من الاستقلال بها عن الموحدين فقد كان يغمراسن أدرى بمصالح القبيلة[18] وأقواهم على تحمل الملك وأعظمهم مهابة في النفوس وهذه خصال الأمراء والسلاطين[19]، فقيام الدولة بني زيان لا يرجع إلى مهارة منشئها بقدر ما يرجع إلى الحظ الذي ساقهم إلى تلمسان الحصينة وكذا تضعضع قوة صنهاجة في المغرب الأوسط، ومصمودة في المغرب الأقصى[20]، فلما ضعف أمر الدولة الموحدية بالمغرب شقا بنو زيان عصا الطاعة ونبذوا دعوتهم معلنين استقلالهم بالمغرب الأوسط متخذين من تلمسان عاصمة لهم فدام حكمهم أزيد من ثلاثة قرون[21]، ونظرا لتوسط هذه الدولة بين دولتين طامعتين في التوسع شرقا وغربا، وبسبب ظروف متعددة أخرى، عاشت دولة بني زيان في حروب[22]، ذلك أن العصبيات القبلية والدينة كانت متكافئة فقد تعذر حسم الصراع المحتدم على مجالات المغرب الأوسط لصالح أي طرف[23]، فكانت بلاد المغرب الأوسط الرقعة الجغرافية الأكثر تجاذبا والصراعا فقد كان القسم الشرقي والمتمثل في عنابة وبجاية وقسنطينة وإقليم الزاب تابعا لسلطه الحفصيين أما الجزء الغربي وقاعدته تلمسان فقد كان تابعا للموحدين إلى أن أقطعوه لبني زيان ما عدا مدينة ندرومة أما المنطقة الوسطى من بلاد المغرب الأوسط والممتدة من المدية شرقا إلى السيك والبطحاء غربا فهي مواطن مغراوة وبني توجين وظلت هذه المنطقة في صراع بين قوى المغرب الإسلامي في تلك الفترة، ورغم أن بني زيان وبني مرين تربطهما رابطة الدم والعرق فهما من زناتة إلا إن الصراع كان بينهما محتدما من أجل مصالحة ذاتية سياسية فأصل الصراع والمنافسة على حكم زناتة والمغرب فاستغلت قبائل المغرب الأوسط هذا الصراع لاستعادة أقاليمها أو توسيعها[24]، وهذا ما دعا يغمراسن إلى التحالف مع قبائل المغرب الأوسط هو دفع الأخطار الخارجية أو تحقيق طموحات سياسية [25].

4. أثر القبائل البربرية على العلاقات السياسية للدولة الزيانية:

4. 1 العلاقات الزيانية المرينية الحفصية:

شرع يغمراسن في توسيع حدود دولته من الناحية الشرقية فاصطدم بقبائل مغراوة التي استنجدت بالأمير الحفصي فوجد في ذلك فرصة لتوسيع حدود دولته من الجهة الغربية فغزا تلمسان في 29 محرم

640هـ/23 جوان سنة 1242م[26]، وقد كان الأمير أبو زكرياء بن أبي حفص يستغل مغراوة وتوجين ضد بني زيان ويقدم لهم الدعم للاستقلال بمقاطعاتهم حتى زاحموا يغمراسن على المغرب الأوسط، ودعموا أبو زكرياء في احتلال تلمسان[27]، وكان ذلك بعد ضعف سلطان الموحدين على المغرب الأوسط فاستقلت مغراوة[28] بملك مليانة[29] وتنس[30] وشرشال[31] ووصلوا إلى متيجة[32] وجبال الونشريس[33] أما بني زيان[34] فقد تغلبوا على نواحي تلمسان إلى وادي صا[35] وبنو توجين ملكوا بين التل والصحراء فكانت الحروب والتحالفات بينهم مستمرة من أجل السيطرة على مجالات جغرافية تضمن بقاءها خاصة بعد دخول القبائل العربية، ولما تحالفت بني مرين[36] مع بني توجين التي تقلب ولائها على حسب الأوضاع السياسية في بلاد المغرب فبعد أن كانوا على طاعة بني زيان غزاهم بنو مرين سنة 702هـ/1302م، فأعلنوا الطاعة لهم وكذلك مغراوة التي استنجدت بالمرنيين من هجمات أبو سعيد عثمان فكان ذلك سببا في غزو تلمسان واحتلال بعض ضواحيها فدخلت بذلك مغراوة في عهد المرينيين فقد كان يخشى بنو مرين من استقرار العصبيات القبلية في المغرب الأوسط لأن ذلك يعني تهديداً لاستقرار دولتهم[37]، فلم تعرف العلاقة بين القبائل البربرية في المغرب الأوسط والسلطة الزيانية طابع الاستقرار نظرا للعداء بين بني توجين وبني زيان لذلك دعمت بني توجين القوى الخارج عن بني زيان مثل اتفاقهم مع مغراوة وساندت الحفصيين في حربهم على تلمسان، ورغم أن بني توجين كانت مجالاتها الجغرافية في المغرب الأوسط إلا أن علاقتها تميزت بتحالف مع الحفصيين والعداء مع بني زيان[38] بينما كان موقف بني توجين مع المرنيين مغايرا فقد وقفت إلى جانب بني زيان وقد كان ذلك في موقعة إيسلي سنة 647هـ/1249م، وتجددت استعانة بني زيان ببني توجين سنة 657هـ/1258م، في موقعة كلدمان بين تازة وأرض الريف، لكن بني زيان هزموا أمام بني مرين فغير بنو توجين موقفهم إلى صف المرنيين مستغلين في ذلك تغير موازين القوى بين الدولتين فوقفوا إلى جانب المرنيين في موقعة إيسلي الثانية 670هـ/1271م، وكذلك في موقعة خرزوزة سنة 680هـ/1281م[39] فدخلت بعدها بني توجين في حمى السلطان المريني يعقوب بن عبد الحق وأغدق عليهم العطايا وكان من بين شروط الصلح بين يغمراسن ويعقوب بن عبد الحق 679هـ/1280م، أن لا يتعرض يغمراسن إلى بني توجين فأرسل إليه قائلا: "فلتترك الناس إلى جهادهم مؤملين في حمى بلادهم وأقعد ولا تنهض إلى توجين فإنها في العهد مع بني مرين" فرفض يغمراسن هذا الشرط بقوله: "والله ما كففت عن توجين ولو رأيت النفس في سجين فليصنع ما بدا له وليتأهب للحرب فهي أولا له" فنشبت

الحرب بين الطرفين بسبب تدخل القبائل في العلاقة بينهما فكانت هي المستفيد بتوسيع مجالها الجغرافي وترسيخ استغلالها فيه، كما كان لها أثر في تغير سياسية بني زيان تجاه بني مرين[40]، وكان يغمراسن[41] بعد كل موقعة يخرج فيها لتأديب توجين والقبائل المعارضة له، فتمتنع بنو توجين بحصونهم فعاود يغمراسن الزحف إليهم سنة 650هـ/1252م، فحاصر حصن تافركينت وفي سنة 680هـ/1282م، اتحدت بنو توجين بقيادة محمد بن عبد القوي[42] مع بني مرين على حصار وتخريب تلمسان وضوحيها فلما رجع كل إلى بلده خرج يغمراسن إلى بنو توجين فغلب على ضاحية من بلادهم وخرب عمرانهم وأما حرب يغمراسن مع بني مغراوة كانت بعد موقعة تلاغ سنة 660هـ/1262م، فقد زحف على بلادهم وتوغل فيها وتجاوز إلى مليكش والثعالبة وفي سنة 672هـ/1273م، غزا يغمراسن تنس وتمكن منها بعد أن تخلى عنها ثابت بن منديل ثم عاد واسترجعها سنة 681هـ/1283م[43]، فعاشت الدولة الزيانية أوضاع داخلية مضطربة خاصة بعد وفاة يغمراسن وذلك نتيجة صراعها مع القبائل العربية والبربرية ما نتج عنه عدم استقرار في الخريطة القبلية في المغرب الأوسط وما زاد الأمر تعقيدا تدخل المرينيين والحفصيين في شؤون الداخلية وهو ما أثر على العلاقات السياسية لدوله بني زيان[44]، ولما تولى عثمان[45] الحكم بعد أبيه توجه إلى بلاد توجين ومغراوة وما وراءها من أعمال الموحدين فسار إلى متيجة بلاد مغراوة وبعدها حاصر بجاية فامتنعت عليه فعدل عنها ثم توجه إلى مازونة[46] فأطاعته وكان ذلك 686هـ/1287م، ودانت له تنس ثم توجه سنة 689هـ/1290م، الشلف من بلاد مغراوة فخرج بعض منهم إلى نواحي متيجة فسار إليهم عثمان سنة 693هـ/1294م، فتحصنوا بمدينة برشك[47] فحاصرهم بها أربعين يوما ثم فتحها فانتظمت له بذلك جميع بلاد مغراوة ثم توجه بعدها إلى بلاد توجين فاكتسحها وأخذ تافركنيت من نفس السنة، وفي سنة 687هـ/1288م، ملك الونشريس دار ملك توجين ثم قصد بلاد بني يدللتين من بني توجين فدانوا له بالطاعة ثم توجه إلى المرية وبها أولاد عزيز من بني توجين فتمكن منها سنة 688هـ/1289م وقد كانت هذه الصرعات الداخلية سببا في تزايد أطماع بني حفص وبني مرين، في المغرب الأوسط وذلك باستغلال قادة القبائل ودعم ثوراتهم أو استغلالهم في الحروب كما حدث في حصار تلمسان[48] لما بايع أهل ندرومة وتاونت السلطان يوسف بن يعقوب[49] سنة 698هـ/1299م، ورغبوه في الحركة إلى بلادهم ليريحهم من حكم عثمان بن يغمراسن الذي عجز عن حمايتهم فنزل بساحة تلمسان في الثاني من شعبان سنة 698هـ/1299م، وحاصرها مائة شهر فقد لعبت القبائل الحدودية على وتر التوترات السياسية لخدمة مصالحها فكانت تقدم المصالح على الولاء والعرق والانتماء[50]، لكن بعد أن رفع الحصار على تلمسان توجه أبو زيان محمد مع أخيه أبو حمو موسى الأول في آخر ذي الحجة من سنة 706هـ/1307م،

فقصد بلاد مغراوة وشرد من كان فيها من بني مرين ثم توجه بعدها إلى السرسو وكان العرب قد تملكوها أيام الحصار وقصد بعدها بلاد بني توجين وبعد حملة دامت تسعة أشهر عاد إلى حاضرة ملكه فأصلح ما فسد منها ثم أشتد به المرض فهلك في آخر شوال من سنة 707هـ/1308م فقد كانت هذه القبائل سندا لبني مرين في حصارها لتلمسان[51]، ثم عقد الصلح بين الزيانيين والمرنيين فتوجه أبو حمو موسى الأول إلى بني توجين فاستباح بلادهم وشرد محمد بن عطيه الأصم[52] عن نواحي الونشريس وراشد بن محمد عن نواحي شلف ثم عاد بعدها إلى تلمسان في سنة 710هـ/1311م، ثم وجه العساكر إلى بني توجين ونزل تافركيت فعقد ليحيى بن عطيه على رئاسة قومه في جبل الونشريس وعقد ليوسف بن حسن من أولاد عزيز علي لمدية وأعمالها ولسعد بن سلامة على قومه من بني يدلتين وهي إحدى بطون بني توجين وجعلهم جميعا تحت قائده يوسف بن حيون الهواري وجعل مولاه مسامح على بلدي مغراوي فقد استغلت هاته القبائل الاحتلال المريني لخدمة مصالحها على حساب الدولة الزيانية فحاول بنو زيان مرار السيطرة على القبائل[53] بتغير قادتها لجعلها تبعا لها وتحقيق طموحاتها السياسية، أو كسب ودها وتأمين حدودها[54]، ولما ثار راشد بن محمد المغراوي بالشلف نهض إليه أبو حمو موسى الأول واستخلف ولده السلطان أبا تاشفين الأول فاستعصم راشد ببني بو سعيد فنزل أبو حمو موسى الأول وادي تهل لحصارهم ففر راشد إلى زواوة منحازا إلى الموحدين فأمر أبو حمو موسى الأول ابن عمه مسعود بن أبي عامر بن يغمراسن وابن عمه محمد بن يوسف بن يغمراسن والعلج مسامحة بالتوجه في جيوش إلى بلاد الموحدين والتضييق على بجاية فكثيرا ما استعانت قبائل المغرب الأوسط بالدول المجاورة إما لطلب الإجارة أو الإغارة فكانت حركة هاته القبائل في جغرافية المغرب سببا في توتر العلاقات السياسية[55]، ولأن القبيلة هي عماد الجيش ولها كبير الأثر في قلب الموازين السياسية والعسكرية، نهض السلطان أبو ثابت من سنة 750هـ/1350م، إلى مغراوة لقعودها عن نصرته ضد الناصر بن أبي الحسن فالتقوا في عدوة وادي زهير فهزمت مغراوة ولحقت بحصونهم فاستباح معسكرهم وملك السلطان أبو ثابت مازونة[56]، ولما استعادة بنو زيان ملكهم بقيت بعض ثغور المغرب الأوسط التي تحت سيطرة القبائل على طاعة السلطان أبي الحسن المريني فكان بمدينة وهران[57] القائد عبيد بن سعيد بن جانا من عمال بني مرين فسار إليه السلطان أبو ثابت بعد أن جمع قبائل زناتة والعرب فنزل وهران وحاصرها أياما لكن خيانة بني راشد وتحالفهم مع صاحب وهران أمكنت من السلطان أبي ثابت فعاد إلى تلمسان، فقد كان لقبائل المغرب أثر كبير في استقرار العلاقات السياسية أو توترها[58]، فقد

انقسمت قبائل المغرب الأوسط بين الولاء العداء للدولة الزيانية ومن بين القبائل التي تناصب العداء لبني عبد الواد مغراوة وتوجين وصنهاجة[59]، وأما بني يفرن[60] ومغيلة[61] فقد تذبذبت مواقفهم أما القبائل التي ناصرت بني عبد الواد نذكر منهم بني واسين وأولاد منديل وكومية وبني تغرين وبني ورنيد وكان سبب صراع القبائل مع بني عبد الواد أنها رأت نفسها أحق منها بامتلاك الإقطاعات والامتيازات من الموحدين خاصة أن بني زيان ليسوا من المنطقة بل من الوافدين عليها والظاهر أن قبائل المغرب الأوسط كانت تراعي المصلحة في علاقتها ببني عبد الواد أكثر من روابط الدم والعقيدة[62].

5. أثر القبائل العربية على العلاقات السياسية للدولة الزيانية:

5. 1 العلاقات الزيانية المرينية الحفصية:

لم تكن للبيت الزياني سياسية واضحة إزاء القبائل العربية التي يزداد في كل مرة فرض نفوذها فقد سيطروا على الطرق التجارية وإقليم سرسو وجنوبي وهران وبعدها إقليم الطيطري وهو قلب إمارة بني زيان فتحولت بذلك مواطن زناتة إلى مواطن مستعربة وكان سبب سيطرة القبائل العربية على مناطق زناتة في المغرب الأوسط هو استعانة بني زيان بهم لمدافعة بني مرين وبني حفص على بلادهم هذا يعني أن دولة بني زيان قد وطنت القبائل العربية على حدودها الشرقية والغربية[63]، فكان يغمراسن يعتمد في حروبه على حلفائه من عرب بني هلال وهم بنو سويد من بني زغبة وكانوا أعداء لبني ضوى بن عبيد الله من المعقل وهم أعداء يغمراس وأنصار بني مرين وقد غزاهم يغمراسن اثنين وسبعين غزوة في منازلهم بين وجدة وتلمسان فقد كان بنو سويد عصب القوة العسكرية لبني زيان واستقدم يغمراسن عرب بني عامر وبني هميان فقوي بهم جمعه فقد استعملت دول المغرب الإسلامي القدرة القتالية للقبائل العربية من أجل تحقيق طموحاتها السياسية[64]، وذلك من خلال مصاهرة السلاطين لبعض شيوخ القبائل العربية لكسب ولاءهم وتسخيرهم لخدمة مصالحهم وطموحاتهم وبالمقابل تزايد نفوذ هذه القبائل وتقلد شيوخها مهام سلطانية، ومن بين الأسباب التي جعلت السلاطين يصاهرون أشياخ القبائل هي سيطرة هاته القبائل على مساحات واسعة من مجالات المغرب منذ دخولهم إضافة إلى الصراع الدائم بين دول المغرب خلال هذه الفترة فكان الاتحاد مع القبائل العربية ضرورة حتمية لكثره عددها وسيطرتها على مجالات واسعة أضيف إلى ذلك ضعف القبائل البربرية التي لم يكن لها حضور عسكري وسياسي بارز عكس القبائل العربية لذلك سعى سلاطين الدولة الزيانية إلى مصاهرة القبائل العربية[65]، فكان من بين القبائل العربية التي ساعدت على قيام الدولة الزيانية وبسط نفوذها قبائل بني عامر وبني يزيد وبني مالك ومعقل وذوي منصور، لكن رغم ذلك وجدت بعض القبائل التي وقفت ضد الدولة الزيانية ونذكر منها قبيلة حصين وذوي عبيد الله وسويد والثعالبة[66]، فقد أنفقت

الدولة الزيانية المال والوقت والجيوش لإخضاع بعض هذه القبائل فبلغت حروب يغمراسن بن زيان مع هذه القبائل 72 غزوة وقد وقفت القبائل العربية مع السلطان الحفصي ضد يغمراسن بن زيان في حصار تلمسان سنة 639هـ/1236م، كما ظاهرت قبائل الديلم وسويد وبنو يعقوب السلطان المريني يعقوب بن يوسف في حصار تلمسان[67]، فقد سهلت بعض القبائل العربية من بني سليم ورياح ودياب وزغبة سيطرة أبو زكرياء الحفصي على تلمسان سنة 639هـ/1242م، وقد كان لقبائل سويد والديلم وبني يعقوب موقف معادي لدولة الزيانية فقد أعانوا يوسف بن يعقوب على حصار تلمسان[68]، لذلك تعد الفترة الممتدة من أواخر القرن السابع إلى نهاية القرن الثامن هجري من أشد الفترات صراعا بين دول المغرب والتي انعكست على الوضع الداخلي وكانت سببا في هجره بعض القبائل وتقلب ولائها فكان لذلك انعكاسات بشكل سلبي على العلاقات السياسية وأصبحت سياسة تهجير القبائل من الظواهر السائدة في بلاد المغرب الأوسط خلال هذه الفترة وعادت ما يكون بدافع أمني لحماية أقاليم الدولة[69]، وقد استعمل أبو حمو موسى الثاني سياسة التغريب والترهيب مع القبائل فجاءته بعضها تقدم الولاء والطاعة لا سيما من ندرومة وهنين ووجدة ثم بذل العطاء في أنصاره من بني عامر وبني معقل من زروع وخيل ومتاع من غنائم بني مرين ثم وفد عليه أهل مستغانم وتمزعران والبطحاء ثم أرسل أبنه أبي يعقوب إلى الأقاليم الشرقية التي بقيت على الولاء لبني مرين ففتح شلف ومليانة والجزائر والمدية[70]، فكان لابد من الحفاظ على ولاء القبائل العربية فقد كان لها دور في دعم بقاء الدولة الزيانية[71] فقال فيهم أبو حمو موسى الثاني:

تسربت كردوسين منآل عامر *** ومن آل إدريس الشريف ابن قاسم

رجال إذا هاج الوسيط تراهم *** أسود الواغى من كل ليث ضارم

إلى أن قال:

فحاز إلنا فيها صغير بن عامر *** كما حاز من قبل دياب بن غانم

وبعد استقرار الملك لأبو حمو موسى الثاني استقدم بطون قبيلة المعقل إلى ضواحي تلمسان وأقطعهم أراضي ليكون سدا في وجهه المرينيين فقد استغلت القبائل العربية الأزمات السياسية لخدمة مصالحها فأصبح لشيوخها مكانة بعد أن دخلوا في خدمة السلطان كجمع الضرائب وقد كان تنافس بين سلاطين المغرب على توسيع الحدود عن طريق شراء ولاء القبائل الحدودية العربية[72]

6. استغلال بني مرين وبني حفص للقبائل العربية:

لقد كان لتواجد القبائل الهلالية في المغرب الأوسط أثار سلبية وإيجابية فبعضها كان سببا في إضعافها والآخر كان سببا في قوتها وبقائها وقد سهلت القبائل العربية من بني سليم ورياح ودياب وزغبة سيطرة أبو زكرياء الحفصي على تلمسان سنة 639هـ/1242م، وقد كان لقبائل سويد والديلم وبنو يعقوب موقف معادي للدولة الزيانية فقد أعانوا يعقوب بن يوسف على حصار تلمسان لذلك عمل الزيانيين على شراء ود القبائل الحدودية من أجل أن تستقر علاقتهم بالحفصيين والمرنيين، ففي حال ساءت علاقة سلاطين بني زيان بشيوخ القبائل الحدودية فإن نتيجة ذلك ستكون بفقدان دولة بني زيان السيطرة على مجالات هاته القبائل أو الحرب مع جيرانها وقد سعت القبائل العربية والبربرية في كثير من الأحيان لإعانة دول المغرب على بعضها من أجل توسيع مناطق نفوذها الجغرافي، فبعد أن سقطت دولة بني زيان على يد أبي الحسن المريني تمكنت سويد من بلاد توجين والثعالبة ومن متيجة وأنهت حكم مليكش فيها[73]، فقد تباينت علاقة بني مرين مع القبائل الحدودية الزيانية بين الحرب والسلم والموالاة على حسب الظرف والمصلحة فقد حارب السلطان يوسف بن يعقوب قبائل المعقل بصحراء درعة لأنهم قطعوا الطريق عن سجلماسة أما علاقته مع بني رياح فقد كانت علاقة تحالف فقد وفد عثمان بن سباع بن يحي بن دريد بن مسعود على السلطان يوسف بن يعقوب أثناء حصار تلمسان يرغب في أخذ بجاية فاتخذهم السلطان المريني أحلافا له كما اتخذ قبائل بني زغبه في الجزائر ووهران أحلافا لهم[74]، لكن بعض القبائل العربية كان لها دور في إحياء الدولة الزيانية لما نقضوا عهد السلطان أبي الحسن في المغرب الأوسط وساندوا الأميران أبي سعيد وأبي ثابت على استعاد تلمسان[75] ذلك أنهم لم يسمحوا بزوالها – الدولة الزيانية – لأنهم لم يقبلوا أن يحكم حاكم يحد من سلطانهم ونفوذهم، فكان لهم دور بارز في استعادة المغرب الأوسط وتلمسان من يدي أبي الحسن وابنه أبي عنان المريني وتمكين بني زيان من استعادة ملكهم وبعد أن ساهمت القبائل العربية في إقامة الدولة الزيانية من جديد انضمت إليها بعض القبائل العربية التي كانت إلى صف بني مرين لتكون بذلك سدا منيعا أمام المرنيين، تمثلت العلاقات السياسية بين دول المغرب خلال العهد الزياني بالصراع المستمر حيث سعت كل دولة للهيمنة على حساب دولة أخرى معتبرة نفسها الوريث الشرعي للموحدين، وقد أدت القبائل دورا بارزا في هذا الصراع فساندت كل قبيلة دولة من الدول أو سلطانا من السلاطين وذلك حسب مصلحتها أو ما تقتضيه الحاجة، فأصبحت القبائل في بلاد المغرب هي التي تنوب عن الدول في العلاقات السياسية والحروب فقد ساند الذواودة بنو زيان نكاية في الحفصيين والمرنيين وكذا قبائل رياح التي أعانت أبو حمو موسى الثاني في استعادة سلطانه على بلاد المغرب الأوسط أما آل عريف فقد حشدوا قبائل حصين

وسويد ضد بني زيان وأعانوا بني مرين على إسقاط ملك بني زيان مرتين كما تحالفت قبيلة المنبات وبني معقل مع الزيانيين ضد المرنيين لذا فقد أدرك سلاطين بني زيان أهمية استعمال القبائل لتحقيق أغراضهم السياسية فقد عمل أبو تاشفين على دعم الذواودة المجاورين للحفصيين من أجل إشغالهم وأنتهج أبو حمو موسى الثاني نفس السياسية فقد كان يرسل لهم بالمنح والهدايا لاستعطافهم وكسب ولائهم، كما حاول الزيانيين كذلك استعطاف شيوخ قبائل ذو منصور وذوي حسان بسجلماسة لإشغال بني مرين فأدت هذه التحالفات إلى تأزم العلاقات السياسية بين دول المغرب وخراب الكثير من المدن بسبب الحروب المستمرة ذلك أن الحكم لم يقتصر على الطبقة السياسية الحاكمة بل شاركت فيه العصبيات القبلية[76].

7. تأزم العلاقات الزيانية المملوكية بعد حادثة نهب عرب زغبه لوفد السفارة المرينية:

تبادل المرنيون والمماليك الوفود والسفارات السياسية، بين القاهرة وفاس[77]، ولما انتهت سفارة الوفد المملوكي سنة 707هـ/1307م، عاد مع ركب الحج المغربي فمر الوفد المملوكي بتلمسان يطلبون منه خفيرا يوصلهم إلى الحدود الشرقية للدولة فلم يحتفل بهم أبو حمو موسى الأول لموقف المماليك الموالي لأعدائهم بني مرين، ولما وصل الوفد إلى المدية[78] تعرض لهم عرب زغبة[79] فأشيع أن أبو حمو موسى الأول هو من دبر هذا السطو على الوفد المملوكي فبعد هذه الحادثة امتنع المماليك عن إرسال السفراء إلى بلاد المغرب واكتفوا بإرسال المكاتبات مع الوفود المغربية أو مع وفد الحج واستاء السلطان ناصر محمد بن قلاوون من السلطان الزياني فبعث إليه بهدية فيها كوزين من دهن البلسان المستعمل عند المماليك وخمسة مماليك من الترك وخمسة أقواس ففهم السلطان أبو حمو موسى الأول أنها احتقار له فأمر القاضي محمد بن هدية بالرد على ناصر محمد بن قلاوون[80].

8. موقف قبائل المغرب الأوسط من القوى الخارجية (الإسبان – العثمانيين):

بعد دخول الإسبان والأتراك العثمانيين إلى المغرب الأوسط تباينت مواقف القبائل بين مؤيد ومعارض ومنهم من وقف موقف الحياد ينتظر رجوح الكفة إلى أحد الطرفين ومن بين القبائل البربرية التي وقفت إلى جانب الإسبان قبيلة غمره وكريشتل ومسكنهم قرب مصب نهر الشلف وكانت علاقتهم بالإسبان تزودهم بالأخبار[81]، ولما بدأت التحرشات الإسبانية بسواحل المغرب الأوسط ثم أحتلوا المرسى الكبير سنة 911هـ/1505م، ثم وهران 915هـ/1509م، ثم حاولوا بعدها احتلال المناطق الداخلية من المغرب الأوسط فأنقسم موقف القبائل بين المقاومة لهم والمتحالفة معهم فبطون بني عامر كانت متحالفة

مع الإسبان ومكنت الإسبان من شن غارات على القبائل التي عادت الإسبان وكذلك قبائل حميان العربية فأصبحوا القوة الضاربة في الجيش الإسباني، وقد عمل الإمبراطور الإسباني على دعم شيوخ القبائل الموالية باعتبارهم عنصرا مهما أكثر من السلاطين الزيانيين فقد أصبح هؤلاء دمية في أيدي الإسبان والقبائل[82]، وقال أبي العباس أحمد بن عبد الله أبي محلي المساوري المراكشي

فهل مبلغا عني قبائل عامر *** ولا سيما من قد ثوى تحت كافر

ويا معشر الاتراك يا كل عالم *** وكل ولي حافظ للأوامر

أناشيدكم بالله ما عذر كلكم *** لدى الله في وهران أم الخنازر.

أذلكم الجبار كيف رضيتم *** بسبي العذارى من بنات الأكابر.

فلا همة تعلو بكم عن دينه *** ولا غيره تدعوكم للمآثر.

ولا ذمة ترعونها في نبيكم *** ولا حرمه تحمونها بالبواتر.

وما منكم الا حصي أذله *** بهيسمه النصراني يا آل عامر.

أضيم الملوك أم تغلب كافر *** عليكم في جوار الكوافر[83]

وكان دخول الإسبان الروم إلى وهران بمداخلة اليهود لعنهم الله واخلا منهم الأرض ودخلوا برج المرسى قبل احتلال وهران بأربع سنوات فانحازت لهم بعض القبائل العربية فكانوا سببا في إضعاف الدولة الزيانية وتوتر علاقاتها مع الإسبان وسميت هذه القبائل بالعرب المتنصرة وكانت كذلك بعض بطون زناتة ومغراوة موالية للإسبان وتعمل على جلب الأخبار لهم[84].

9. مع العثمانيين والإسبان:

عمت الفوضى السياسية ببلاد المغرب الأوسط خلال مطلع القرن 10هـ/16م، تشكل في مدينة الجزائر مجلس الأعيان يضم الفقهاء وشيوخ القبائل وكبار التجار يهدف إلى تسيير شؤون المدينة فأتخذ هذا المجلس مبادرة كان لها عظيم الأثر في تاريخ المنطقة فأرسل وفدا إلى باب عروج لطلب النجدة وإنقاذ مدينة الجزائر من التحرشات الإسبانية فخاطبه الوفد قائلا "**سمعنا بكم أنكم تحبون الجهاد وأخذتم بجاية وجيجل من أيدي النصارى ونصرتم الدين فهنيئا لكم أيها المجاهدون لابد أن تقدموا إلينا وتخلصونا من أيدي هؤلاء الملاعين الكفرة لأننا في محنة عظيمة ومذلة شديدة**"[85]، فمنذ سنة 889هـ/1485م، دخلت الدولة الزيانية في مرحله الضعف فأصبحت عرضة للاعتداءات الإسبانية والمغاربية والعثمانية فكانت بذلك تلمسان محل تجاذبات إلى أن أسقطها الأتراك العثمانيون سنة 962هـ/1554م، نجح عروج في دخول الجزائر سنة 974هـ/1516م، وإقامه حكومة قوية بعد تصفية خصمه الشيخ سالم التومي[86] لتعامله مع

الإسبان واستطاع بعد ذلك الأتراك كسب ثقة السكان بمعاملتهم الحسنة للعلماء والأهالي[87]، وما جعل الناس يؤيدون التدخل العثماني في شؤون الدولة هو جور الحكام الزيانيين وتنافسهم على السلطة وانشغالهم باللهو والمجون[88].

10. استنجاد أهل تلمسان بالقوة العثمانية:

لم يطل استقرار عروج في الجزائر طويلا حتى جاءه وفد من مدينة تلمسان يشكو إليه سوء حالتها بعد أن تم تنصيب أبو حمو الثالث من طرف الإسبان فأصبحت لهم[89]، وقد وصف أحمد توفيق المدني العلاقات السياسية الزيانية خلال هذه الفترة بالمهزلة السخيفة إذ طالما انقلب حليف العثمانيين حليفا لإسبانيا وحليف إسبانيا للعثمانيين في الجزائر وهكذا دواليك[90]، وبعد أن استولى عروج رايس على تلمسان قتل سبعة من سلاطينها ونحو سبعين من أكابر بني عبد الواد وما يزيد عن ألف من وجهاء المدينة[91]، فبعد أن سيطر العثمانيون على تلمسان تمكن الإسبان من استعادتها بعد قتل عروج سنة 976هـ/1518م، في موقعه وادي المالح[92] الواقعة بين وهران وعين تموشنت[93]، ولما استقر الوضع في تلمسان لصالح العثمانيين ظهرت أطماع السعديين في تلمسان بعد ما استكملوا توحيد المغرب والقضاء على الدولة الوطاسية[94] فسارت جيوشهم واحتلت تلمسان سنة950هـ/1550م، لكن حسن باشا تمكن من تحريرها سنة951هـ/1551م، وعين عليها قائد عثمانيا ولما استدعي حسن باشا إلى إسطنبول[95] استخلف على الجزائر الصالح رايس سنة 960هـ/1552م، فعمل هذا الاخير على تحسين علاقته مع السعديين والتوصل إلى إتفاق سلام ليتفرغ لحرب الإسبان وبالفعل تمكن من الاستيلاء على تلمسان واسقاط الدولة الزيانية سنة962هـ/1554م، ليبدأ عهد جديد في المغرب الأوسط[96].

11. خاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن النسب الذي يجمع بين أفراد القبيلة أو حتى بين فروعها مجرد رابطة دم وقد تسقط رابطة الدم والنسب أمام الولاء والحلف، لذلك استغلت الدولة الزيانية حركة القبائل لسيطرة على إقليم تلمسان وتوسيع حدودها في بلاد المغرب الأوسط، فكان لهذا أثر على الخارطة القبلية لبلاد المغرب الأوسط وعلى العلاقات السياسية للدولة الزيانية

- تعتبر الدول التي قامت في بلاد المغرب خلال هاته الفترة امتداد مكاني وزماني لحكم العصبية القبلية.

- العصبية القبلية شرط أساسي لقيام الدول واستقرارها.
- كانت العصبية القبيلة في المغرب الإسلامي خلال هذه الفترة محور الأحداث والوقائع فمعظمها كانت تتم داخل القبيلة أو بواسطتها.
- رابطة الدم لا تصمد أمام الوقائع والأحداث والجوار الجغرافي والتفاعل الاجتماعي والسياسي.
- أدت القبيلة دورا عسكريا فمعظم الجيوش كانت من فرسان القبائل ذلك أن الحضر عادة ما تذوب فيهم القبلية.
- العصبية القبلية هي المصدر الأول للقوة والغلبة في بلاد المغرب خلال هاته.
- أدت الصراعات السياسية في بلاد المغرب إلى تغير في الخارطة القبلية لبلاد المغرب الأوسط.
- حاولت القبائل العربية والبربرية استغلال الوضع السياسي لصالحها لتوسيع مجالاتها الجغرافية

الهوامش:

[1] المهدي بن تومرت: وكان رجلاً ربعه قضيفاً أسمر عظيم الهامة حديد النظر، ينظر: ابن خلكان (ت 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار النشر، دار صادر، بيروت، لبنان، ج05، ص 53.

[2] مدينة مرّاكش: هي اليوم حاضرة بلاد المغرب ودار مملكتها، ينظر: كاتب مراكشي (ت ق 6هـ): الاستبصار في عجائب الأمصار، دار النشر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، 1986م، ج01، ص 208.

[3] محمد بن سعد المعروف عندهم بـ ابن مردنيش كان محمد هذا خادمًا لابن عياض، يحمل له السلاح ويتصرف بين يديه في حوائجه، ينظر: المراكشي (ت 647هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق، صلاح الدين الهواري، دار النشر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1426هـ/2006م، ج01، ص 154.

[4] مرسية: مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان وسماها تدمير بتدمر الشام فاستتم الناس على اسم موضعها الأول، ينظر: الحموي (ت 626هـ): معجم البلدان، دار النشر، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1995م، ج05، ص 107.

[5] لوبية: كورة من كور مصر الغربية، وهي متصلة بالإسكندرية، وقد قيل إن الاسكندر كان من أهل لوبية، ينظر: الحِميرى (ت 900هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، دار النشر، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1980م، ج01، ص 514.

[6] نهر التاجه: وهي تقع في جنوب غربي وادي الحجارة في منتصف المسافة بينها وبين مدريد، ينظر: محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، دار النشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، 1417هـ/1997م، ج 05، ص 316.

[7] وادي درعة: بالمغرب، بينه وبين سجلماسة خمسة أيام، وعليه الطريق في الصحراء إلى بلاد السودان، ينظر: الحِميرى (ت 900هـ): المصدر السابق، ج01، ص 606.

[8] موقعة العقاب: موقعة عظيمة، وهزيمة على المسلمين شنيعة، في منتصف صفر من سنة 609، ينظر: الحِميرى (ت 900هـ): صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، تحقيق، لافي بروفنصال، دار النشر، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1408هـ/1988م، ج01، ص 137.

[9] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج04، ص 573.

[10] إدريس بن مصطفى: العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط مع إيطاليا وشبه الجزيرة الإيبيرية في عهد الدولة الزيانية، إشراف مبخوت بودواية، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بالقائد تلمسان، سنة 2006-2007م، ص 15.

[11] بني زيان: ينتسب بني زيان في المغرب الأوسط إلى قبيله زناتة البربرية البترية ويغلب على نمط حياتهم الترحال فلم تكن مواطنهم ثابته منذ البداية أما عن أهم فروعهم فهم بنو يفرن ومغراوة وجراوة اشتهر بالفروسية وبكثير من صفات العرب فسكنوا الخيام واتخذوا الإبل والخيل، ينظر: إدريس بن مصطفى: المرجع السابق، ص ص 14- 15، ينظر: عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية وعمرانية اجتماعية وثقافية، ج01، ص 14، ينظر: ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق، ج. س كولان وإليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1983م، ج01، ص200.

[12] بنو مَرين: من زناتة وهم بن ورتاجن بن ماخوخ، ينظر: القلقشندي (ت 821هـ): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار النشر، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، 1402هـ/1982م، ج01، ص 176.

[13] يحي ابن خلدون: بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، مطبعة بييرفوطانا الشرقية، الجزائر، 1321هـ/1903م، ج01، ص 104، ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون (ت 808هـ/1406م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق، خليل شحادة وسهيل زكاز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، دون طبعة، 1421هـ/2000م، ج07، ص 97.

[14] سعيد بن عثمان بن سعيد الصنهاجي الزَّمُّوري، ينظر: لسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ): نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ج01، ص 12.

[15] إبراهيم بن إسماعيل بن علان الصنهاجي: شيخ مترجلة لمتونة في حامية تلمسان في عهد المأمون الموحدي إدريس ابن يعقوب، ينظر: عادل نويهض مُعجَمُ أعلام الجزائِر، مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، دار النشر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة، 1400هـ/1980م، ج01، ص 195.

[16] يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج01، ص ص 106 – 107.

[17] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج01، ص ص 15-16، ينظر: محمد بن عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان تحقيق، محمود آغا بو عياد، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011م، ص 112، ينظر: القلقشندي (ت 821هـ): قلائد...إلخ، المصدر السابق، ج01، ص 177.

[18] اعتمد يغمراسن في بناء دولته على القبيلة بالدرجة الأولى فمعظم سكان المغرب الأوسط يتشكلون من عنصريين أساسين العرب والبربر الذين كان لهم تأثير على سير الأحداث السياسية والعسكرية، ينظر: عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج01، ص 17.

[19] إدريس بن مصطفى: المرجع السابق، ص 16، ينظر: محمد بن عبد الله التنسي: المصدر السابق، ص 111.

[20] ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق، هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدنية بور سعيد، مصر، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/2001م، ص 15.

[21] الحاج محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان بالتعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان جغرافيا وتاريخيا وفنيا ومعماريا دراسة مصحوبة بخرائط ورسوم، ديوان المطبوعات الجامعية 2011م، ج01، ص 62، ينظر: عمارة محمد: الدولة الزيانية بين عوامل التأسيس وتحديات الصمود 633-962هـ/1235-1554م، مجله التراث العلمي العربي، العدد 42، سنة 2019م، جامعة الجيلالي يابس بلعباس، الجزائر، ص ص434-436.

[22] ابن الأحمر (ت 807هـ): أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تحقيق، محمد رضوان الداية، دار النشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1396هـ/1976م، ج01، ص 109، ينظر: الحسن الوزان: وصف أفريقيا، ترجمة، محمد دحي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1983م، ج02، ص 08، ينظر: ابن الأحمر: تاريخ الدولة... إلخ، المصدر السابق، ص 17.

[23] بوزياني الدراجي: القبائل الأمازيغية، أدوارها ومواطنها وأعيانها، الطبعة الرابعة 2010م، ج01، ص ص 271-278.

[24] بورملة عربية: إماره بني توجين بالونشريس خلال القرن 7-8هـ/13-14م، من خلال كتاب العبر لعبد الرحمن بن خلدون، رسالة ماجستير، إشراف محمد بن معمر، جامعة وهران 1430-1431هـ/2009-2010م، ص ص32-34.

[25] نفسه: ص ص 68 - 70.

[26] لطيفه بشاري بن عميرة علاقة بني عبد الواد - بنو زيان تلمسان - ببني مرين المغرب بين القرن 7 - 10هـ/13-16م، مجلة أفكار وآفاق، العدد الثالث، سنة 2012م، جامعه الجزائر 02، ص 61.

[27] عبد الرحمان ابن خلدون (ت 808هـ/1406م): المصدر السابق، ج07، ص ص 116-117.

[28] ولما ساءت ظروف الدولة الموحدية استقلت مغراوة بالونشريس والمدية وبعدها اتصل عمر بن منديل بن عبد الرحمن بيغمراسن ومكنه من مليانة سنة 668هـ/1269م، مقابل رئاسة قومه وهو ما جعل أخويه ثابت وعائد يتصلان بيغمراسن فمكناه من تنس سنة 672هـ/1273م، مقابل 12000دينار من الذهب وظلت علاقة مغراوة بالدولة الزيانية بين السلم والحرب على حسب المصلحة، ينظر: بخدة طاهر: الهجرة في المغرب الأوسط واقعها وآثارها من منتصف القرن 6-8هـ/12-14م، أطروحة الدكتوراه، إشراف عبد القادر بوباية جامعة أحمد بن بلة وهران سنة1437-1438هـ/2016-2017م، ص ص134 - 137.

[29] مليانة: وهي قديمة البناء، حسنة البقعة، كريمة المزارع، ينظر: محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق، علي الزواري ومحمد محفوظ، دار النشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1988م،

ج01، ص 80، ينظر: آثار زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت 682هـ): أخبار البلاد والعباد، دار النشر، دار صادر، بيروت، لبنان، ج01، ص 273.

[30] تنس: مدينة بقرب مليانة بينها وبين البحر ميلان، ينظر: الحِميرى (ت 900هـ): المصدر السابق، ج01، ص 138.

[31] مدينة شرشال مدينة صغيرة القدر، وأهلها كلهم متحضرون، ينظر: محمود مقديش: المصدر السابق، ج01، ص 88.

[32] مَتِّيجَةُ: بلد في أواخر إفريقية من أعمال بني حمّاد، ينظر: الحموي (ت 626هـ): المصدر السابق، ج05، ص 53.

[33] وانشريس: جبل وانشريس وتسكنه قبائل من البربر مكناسة وأوربة وكتامة ومطماطة وزواوة وغيرهم، ينظر: الحِميرى (ت 900هـ): المصدر السابق، ج01، ص 600.

[34] بنو عبد الواد: ملوك تلمسان القائمين بها الآن، وهم: بنو عبد الواد بن بادين بن محمد، ينظر: القلقشندي (ت 821هـ): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار النشر، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، 1402هـ/1982م، ج01، ص 177.

[35] وادي صا: يقع في جنوب عين البرديل عن يمين وادي ملوية حوالي 51 كلم، ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون (ت 808هـ/1406م): المصدر السابق، ج07، ص 633.

[36] بنو مَرين: من زناتة وهم بن ورتاجن بن ماخوخ، ينظر: القلقشندي (ت 821هـ): قلائد الجمان...، إلخ، المصدر السابق، ج01، ص 176.

[37] نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي: الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني 685-707هـ/1286-1306م، دراسة سياسية وحضارية رسالة ماجستير إشراف عبد الواحد ذنون طه جامعة الموصل العراق صفر 1325هـ/2004م، ص ص 38 - 43.

[38] لكحل زهير: دور قبائل المغرب الأوسط في الصراع بين دول المغارب خلال القرنين 7 – 8هـ/13 – 14م، قبيلة بني توجين أنموذجا، مجلة عصور جديدة المجلد 10، العدد 01، مارس 1441هـ/2020، ص ص 144 – 145.

[39] نفسه: ص ص 146-147.

[40] لكحل زهير: المرجع السابق، ص ص 148-149.

[41] يغمراسن: أمير تلمسان بويع بها بعد أخيه سنة 631هـ، وتوفى بتلمسان سنة 681، ينظر: ابن القاضي (960 – 1025هـ): ذيل وفيات الأعيان المسمى درّة الحجال في أسماء الرّجال، تحقيق، محمد الأحمدي أبو النور، دار النشر، دار التراث، القاهرة، مصر، دار النشر، المكتبة العتيقة تونس، الطبعة الأولى، 1391هـ/1971م، ج03، ص 363.

[42] محمد بن عبد القوي: زعيم قبلي، تولى رياسة بني توجين في المغرب الأوسط بعد وفاة أبيه سنة 647 هـ، ينظر: عادل نويهض: المرجع السابق، ج01، ص 216.

[43] عبد الرحمان ابن خلدون (ت808هـ/1406م): المصدر السابق، ج07، ص ص 116 – 118.

[44] بخدة طاهر: المرجع السابق، ص ص134 - 137.

[45] عثمان بن يغمراسن بن زيان، أبو سعيد: ثاني ملوك الدولة الزيانية (العبد الوادية) بتلمسان، ينظر: عادل نويهض: المرجع السابق، ج01، ص 226.

[46] مازونة: بالمغرب بالقرب من مستغانم، ينظر: الحِميرى (ت 900هـ): المصدر السابق، ج01، ص 521.

[47] مدينة برشك: مدينة صغيرة على تلّ، ينظر: محمود مقديش: المصدر السابق، ج01، ص 88.

[48] عبد الرحمان ابن خلدون (ت 808هـ/1406م) المصدر السابق، ج07، ص 124.

[49] يوسف بن يعقوب ثالث ملوك بني مرين، ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون (ت 808هـ/ 1406م): رحلة ابن خلدون، تحقيق، محمد بن تاويت الطَّنجي، دار النشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م، ج01، ص 264.

[50] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب الدار البيضاء، المملكة المغربية، سنة 1954م، ج3، ص 69.

[51] عبد الرحمان ابن خلدون (ت808هـ/1406م) المصدر السابق، ج07، ص 130.

[52] محمد بن عطية (المعروف بالأصم) بن محمد بن عبد القوي: زعيم قبلي، تولى رياسة بني توجين سنة 705، ينظر: عادل نويهض: المرجع السابق، ج01، ص 217.

[53] انتهج أبو حمو موسى الأول سياسية الرهائن مع القبائل لضمان ولائهم وأنزلهم بقصبته في تلمسان، ينظر: عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج01، ص 41.

[54] عبد الرحمان ابن خلدون (ت808هـ/1406م) المصدر السابق، ج07، ص ص 132-137.

[55] محمد بن عبد الله التنسي: المصدر السابق، ص ص 136 – 137.

[56] عبد الرحمان ابن خلدون (ت 808هـ/ 1406م) المصدر السابق، ج07، ص 158.

[57] وَهْرَانُ: مدينة على البر الأعظم من المغرب، بينها وبين تلمسان سرى ليلة، ينظر: الحموي (ت 626هـ): المصدر السابق، ج05، ص 385.

[58] عبد الرحمان ابن خلدون (ت 808هـ/1406م) المصدر السابق، ج07، ص 156.

[59] صنهاجة: صنهاجة وسواهم من قبائل المغرب أصلهم من حمير، ينظر: ابن بطوطة (ت 779هـ): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار النشر، دار الشرق العربي، ج01، ص 200.

[60] بني يفرن: وبنو يفرن هم أيضاً بطن من بطون زناتة، ينظر: محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج02، ص 152.

[61] مغيلة: بطن من بني فاتن بن ضربة بن السرا من البربر، ينظر: القلقشندي (ت 821هـ): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار النشر، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة الثانية، 1400هـ/1980م، ج01، ص 424.

[62] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج01، ص ص17 - 19.

[63] ابن الأحمر: الدولة الزيانية، المصدر السابق، ص 37.

[64] نفسه: ص 24.

[65] آمين كرطالي مصاهرة سلاطين المغرب الإسلامي لشيوخ القبائل العربية القرن 7-10هـ/13-16م، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث، العدد 01، جوان 2019م، جامعة أبي بكر بالقائد تلمسان، ص ص 498 - 506.

[66] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج01، ص ص 20 - 21.

[67] آمين كرطالي: الانعكاسات السياسية والاقتصادية للوجود الهلالي في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني 633 – 962هـ/1235-1554م، مجلة عصور جديدة، المجلد 17، العدد الثاني، ديسمبر 2018م، جامعة الجزائر 02 ص ص85 - 86.

[68] نفسه: ص 86.

[69] بخدة طاهر: المرجع السابق، ص ص134 - 137.

[70] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج01، ص 55.

[71] وقد تكرر ذلك في عهد أبا محمد عبد الواحد حيث استمالة بعض القبائل العربية في المناطق الشرقية بعد هزيمته أمام ابن الحمراء فتمكن من تلمسان واخرج منها ابن الحمراء سنة 831هـ/1430م بعد أن تحصن ابن الحمراء بالجبال وجاب الشرق والغرب يستجيش القبائل فتمكن من حصار تلمسان وفتحها سنة 833هـ/1432م وفي اليوم التالي أعدم أبى محمد عبد الواحد فكان للقبائل العربية دور في ترجيح الكفة سواء في الصراعات الداخلية أو الخارجية، ينظر: عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج01، ص ص 70-71.

[72] آمين كرطالي: المرجع السابق، ص ص 92-97.

[73] نفسه: ص ص 85-87.

[74] نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي: المرجع السابق، ص ص 38 - 43.

[75] عبد الرحمان ابن خلدون (ت808هـ/1406م): المصدر السابق، ج07، ص 155.

[76] آمين كرطالي: المرجع السابق، ص ص90 - 97.

[77] فاس: قطب ومدار لمدن المغرب الأقصى، ويسكن حولها قبائل من البربر، ينظر: محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق، علي الزواري، محمد محفوظ، دار النشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1988م، ج01، ص 73.

[78] المدية وهي بلد جليل قديم، ينظر: البكري (ت 487هـ): المسالك والممالك، دار النشر، دار الغرب الإسلامي، 1992م، ج02، ص 732.

[79] زغبة: تمتد مواطن زغبة غربي مواطن رياح على جنوب عمالتي الجزائر ووهران، ينظر: مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم محمد الميلي، دار النشر، المؤسسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر، 1406هـ/1986م، ج02، ص 373.

[80] عبد الرحمن بالأعرج: علاقات دول المغرب الإسلامي بدول المماليك سياسيا وثقافيا بين القرنين 7-9هـ/13-15م، إشراف مبخوت بودواية، رسالة دكتوراه علوم جامعة، أبي بكر بلقايد تلمسان، سنة 1433-1434هـ/2012-2013م، ص ص 92 – 93.

[81] دغموش كاميلية: قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية 1509-1792م، رسالة ماجستير، إشراف محمد داده، جامعة وهران سنة 2013-2014م، ص ص 56 – 57.

[82] آمين كرطالي: المرجع السابق، ص ص97 – 99.

[83] دغموش كاميلية: المرجع السابق، ص66.

[84] عبد القادر المشرفي الجزائري: بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر، تحقيق، محمد بن عبد الكريم، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ص ص 02 – 03.

[85] كليل صالح: سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الاوسط شهادة، رسالة ماجستير، إشراف علي حقو، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة سنة 2006-2007م، ص 81.

[86] سالم التومي: حاكم الجزائر قبل دخول العثمانيين وكبير عشيرته من بني سالم، ينظر: بسام العسلي: سلسلة جهاد شعب الجزائر، دار النشر، دار النفائس، ج01، ص 94.

[87] محمد دادة: تلمسان في دوامه الصراع الثلاثي بين الاسبان والعثمانيين والمغاربة في القرن 16م، مجلة عصور جديدة العدد الثاني، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 1432هـ/2011 م ص194.

[88] مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية الأحوال السياسية، منشورات الحضارة، 2009م، ج01، ص 54.

[89] أحمد توفيق المدني حرب 300 سنه بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ص 186.

[90] نفسه: ص 247.

[91] مختار حساني: المرجع السابق، ج01، ص 137، ينظر: مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ج02، ص ص 488 – 489.

[92] وادي المالح: وهو واد يجرى بماء مالح ويرحل منه إلى آشير، ينظر: بن حوقل (ت بعد 367هـ): صورة الأرض، دار النشر: دار صادر، أفست ليدن، بيروت، لبنان، 1938م، ج01، ص 88.

[93] محمد دادة: تلمسان في دوامه الصراع الثلاثي بين الإسبان والعثمانيين والمغاربة في القرن 16م، مجلة عصور جديدة العدد الثاني، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 1432هـ/2011م، ص 195.

[94] الدولة الوطاسية: وهي المرينية الثانية، بالمغرب الأقصى، ينظر: الزركلي (ت 1396هـ): الأعلام، دار النشر، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م، ج05، ص 12.

[95] إسطنبول: وهي القسم الواقع بالعدوة الشرقية من النهر وهي مدينة في سفح جبل داخل البحر نحو تسعة أميال وهي قسم من القسطنطينية، ينظر: العدوي العمري (ت 749هـ): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دار النشر، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 1423هـ، ج03، ص 189.

[96] محمد دادة: المرجع السابق، ص 198.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن خلكان (ت 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار النشر، دار صادر، بيروت، لبنان، ج05، ص 53.
2. كاتب مراكشي (ت ق 6هـ): الاستبصار في عجائب الأمصار، دار النشر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، 1986م، ج01، ص 208.
3. المراكشي (ت 647هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق، صلاح الدين الهواري، دار النشر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1426هـ/2006م، ج01، ص 154.
4. الحموي (ت 626هـ): معجم البلدان، دار النشر، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1995م، ج05، ص 107.
5. الحِميرى (ت 900هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، دار النشر، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1980م، ج01، ص 514.
6. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، دار النشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، 1417هـ/1997م، ج 05، ص 316.
7. الحِميرى (ت 900هـ): صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، تحقيق، لافي بروفنصال، دار النشر، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1408هـ/1988م، ج01، ص 137.
8. إدريس بن مصطفى: العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط مع إيطاليا وشبه الجزيرة الإيبيرية في عهد الدولة الزيانية، إشراف مبخوت بودواية، رسالة ماجستير، جامعه أبي بكر بالقائد تلمسان، سنة 2006-2007م، ص 15.
9. عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية وعمرانية اجتماعية وثقافية، ج01، ص 14،

10. ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق، ج. س كولان وإليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1983م، ج01، ص200.
11. القلقشندي (ت 821هـ): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار النشر، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، 1402هـ/1982م، ج01، ص 176.
12. يحي ابن خلدون: بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، مطبعة بيير فوطانا الشرقية، الجزائر، 1321هـ/1903م، ج01، ص 104
13. عبد الرحمان ابن خلدون (ت 808هـ/1406م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق، خليل شحادة وسهيل زكاز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، دون طبعة، 1421هـ/2000م، ج07، ص 97.
14. لسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ): نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ج01، ص 12.
15. عادل نويهض مُعجَمُ أعلام الجزائر، من صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، دار النشر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة، 1400هـ/1980م، ج01، ص 195.
16. محمد بن عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان تحقيق، محمود آغا بو عياد، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011م، ص 112
17. ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق، هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدنية بور سعيد، مصر، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/2001م، ص 15.
18. الحاج محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان بالتعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان جغرافيا وتاريخيا وفنيا ومعماريا دراسة مصحوبة بخرائط ورسوم، ديوان المطبوعات الجامعية 2011م، ج01، ص 62،
19. عمارة محمد: الدولة الزيانية بين عوامل التأسيس وتحديات الصمود 633-962هـ/1235-1554م، مجله التراث العلمي العربي، العدد 42، سنة 2019م، جامعة الجيلالي يابس بلعباس، الجزائر، ص ص434-436.
20. ابن الأحمر (ت 807هـ): أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تحقيق، محمد رضوان الداية، دار النشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1396هـ/1976م، ج01، ص 109،
21. الحسن الوزان: وصف أفريقيا، ترجمة، محمد دحي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1983م، ج02، ص 08

22. بوزياني الدراجي: القبائل الأمازيغية، أدوارها ومواطنها وأعيانها، الطبعة الرابعة 2010م، ج01، ص ص 271- 278.
23. بورملة عربية: إماره بني توجين بالونشريس خلال القرن 7-8هـ/13-14م، من خلال كتاب العبر لعبد الرحمن بن خلدون، رسالة ماجستير، إشراف محمد بن معمر، جامعة وهران 1430-1431هـ/2009-2010م، ص ص32-
24. لطيفه بشاري بن عميرة علاقة بني عبد الواد – بنو زيان تلمسان – ببني مرين المغرب بين القرن 7 – 10هـ/13-16م، مجلة أفكار وآفاق، العدد الثالث، سنة 2012م، جامعه الجزائر 02، ص 61.
25. بخدة طاهر: الهجرة في المغرب الأوسط واقعها وآثارها من منتصف القرن 6-8هـ/12-14م، أطروحة الدكتوراه، إشراف عبد القادر بوباية جامعة أحمد بن بلة وهران سنة1437-1438هـ/2016-2017م، ص ص134 - 137.
26. محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق، علي الزواري ومحمد محفوظ، دار النشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1988م، ج01، ص 80.
27. آثار زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت 682هـ): أخبار البلاد والعباد، دار النشر، دار صادر، بيروت، لبنان، ج01، ص 273.
28. القلقشندي (ت 821هـ): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار النشر، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، 1402هـ/1982م، ج01، ص 177.
29. نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي: الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني 685-707هـ/1286-1306م، دراسة سياسية وحضارية رسالة ماجستير إشراف عبد الواحد ذنون طه جامعة الموصل العراق صفر 1325هـ/2004م، ص ص 38 - 43.
30. لكحل زهير: دور قبائل المغرب الأوسط في الصراع بين دول المغارب خلال القرنين 7 – 8هـ/13 – 14م، قبيلة بني توجين أنموذجا، مجلة عصور جديدة المجلد 10، العدد 01، مارس 1441هـ/2020، ص ص 144 – 145.
31. ابن القاضي (960 - 1025هـ): ذيل وفيات الأعيان المسمى درّة الحجال في أسماء الرّجال، تحقيق، محمد الأحمدي أبو النور، دار النشر، دار التراث، القاهرة، مصر، دار النشر، المكتبة العتيقة تونس، الطبعة الأولى، 1391هـ/1971م، ج03، ص 363.
32. عبد الرحمن ابن خلدون (ت 808هـ/1406م): رحلة ابن خلدون، تحقيق، محمد بن تاويت الطَّنجي، دار النشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م، ج01، ص 264.
33. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب الدار البيضاء، المملكة المغربية، سنة 1954م، ج3، ص 69.

34. ابن بطوطة (ت 779هـ): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار النشر، دار الشرق العربي، ج01، ص 200.
35. القلقشندي (ت 821هـ): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار النشر، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة الثانية، 1400هـ/1980م، ج01، ص 424.
36. آمين كرطالي مصاهرة سلاطين المغرب الإسلامي لشيوخ القبائل العربية القرن 7-10هـ/13-16م، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث، العدد 01، جوان 2019م، جامعه أبي بكر بالقائد تلمسان، ص ص 498 - 506.
37. آمين كرطالي: الانعكاسات السياسية والاقتصادية للوجود الهلالي في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني 633 – 962هـ/1235-1554م، مجلة عصور جديدة، المجلد 17، العدد الثاني، ديسمبر 2018م، جامعة الجزائر 02 ص ص85 - 86.
38. محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق، علي الزواري، محمد محفوظ، دار النشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1988م، ج01، ص 73.
39. البكري (ت 487هـ): المسالك والممالك، دار النشر، دار الغرب الإسلامي، 1992م، ج02، ص 732.
40. مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم محمد الميلي، دار النشر، المؤسسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر، 1406هـ/1986م، ج02، ص 373.
41. عبد الرحمن بالأعرج: علاقات دول المغرب الإسلامي بدول المماليك سياسيا وثقافيا بين القرنين 7-9هـ/13-15م، إشراف مبخوت بودواية، رسالة دكتوراه علوم جامعة، أبي بكر بلقايد تلمسان، سنة 1433-1434هـ/2012-2013م، ص ص 92 - 93.
42. دغموش كاميلية: قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية 1509-1792م، رسالة ماجستير، إشراف محمد داده، جامعة وهران سنة 2013-2014م، ص ص 56 - 57.
43. عبد القادر المشرفي الجزائري: بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر، تحقيق، محمد بن عبد الكريم، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ص ص 02 - 03.
44. كليل صالح: سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط، رسالة ماجستير، إشراف علي حقو، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة سنة 2006-2007م، ص 81.
45. بسام العسلي: سلسلة جهاد شعب الجزائر، دار النشر، دار النفائس، ج01، ص 94.
46. محمد دادة: تلمسان في دوامه الصراع الثلاثي بين الاسبان والعثمانيين والمغاربة في القرن 16م، مجلة عصور جديدة العدد الثاني، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 1432هـ/2011 م ص194.

47. مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية الأحوال السياسية، منشورات الحضارة، 2009م، ج01، ص 54.
48. أحمد توفيق المدني حرب 300 سنه بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ص 186.
49. بن حوقل (ت بعد 367هـ): صورة الأرض، دار النشر: دار صادر، أفست ليدن، بيروت، لبنان، 1938م، ج01، ص 88.
50. محمد دادة: تلمسان في دوامه الصراع الثلاثي بين الإسبان والعثمانيين والمغاربة في القرن 16م، مجلة عصور جديدة العدد الثاني، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 1432هـ/2011م، ص 195.
51. الزركلي (ت 1396هـ): الأعلام، دار النشر، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م، ج05، ص 12.
52. العدوي العمري (ت 749هـ): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دار النشر، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 1423هـ، ج03، ص 189.